

سيرة الأطهار

أيها السامي فوق بياض السحاب، أهكذا العُمر يُكشّف لنا عن صلح الرؤوس، ويتبختر فوق معاني الشمس، ويُنَبِّئ لنا ولهم عن قارعة التروس؟!

ما زلنا اليوم نستنطق كلامك بالذكريات، وابتسامتك في (التوفي)، (وربيان بُفك، وهيا بنا إلى المدرسة)!

كل هذا في جانبٍ، (وكيسة) النجاح في جانبٍ آخرٍ مع (الشبلونة) التي أخرجت نتائجها الزوايا والمفصلات..

أم (الفرجار) الذي أدت به أعمارنا على (ساباط) القريني، (وبسطة النجاجير)، ودكان أبو سعد، (ونزلة الحويش)، وبيت ناجي الصفاير..

أم المحاة التي يستحيل أن تمحو دكان (الهيل، والبن حمضة، ومكسرات اعيال عيدا] أستاذ، وبوفية حمد علي الصباغ).. أم طرقات مطرقة الشيخ المتمتمي على الدلة الحساوية الممهورة بالأسفل، وكأنني به يقول:

گند راسك بالقهوة
وخلک عامر بالدعوة

أم للمسطرة الشفافة التي أهديتها ذات صباح بقولك: (تركذ يا ولدّيه، وانت تخطف الرسته).. لأحسب بها المسافة بين بقاتك، (وبراحة الوجاغ بفريج الكوت) والتي ألهمت بيوتات جيرانها.. القطان، والعمار، والعبد الكريم، والحاجي محمد، والفهيد، والقرقوش، والكويتي، والشيخ....

نعم، كنت أرصد الصمت بعيني وخُطواتي الأولى من جوار مكتبة الفلاح، إلى مكتبة السعادة، ومن مكتبة التعاون، إلى (بسطة بيع الكوفر وساباط الحيدرية)..

لتكون جمال الرؤية بعد (الهدّ) من مدرسة الجارود (عسكريم) بيت المرزوق مع الأحبة محمد الحسن،

وصلاح المبارك، وفوزي العمار، وحيدر الحمد، ومحمد تيجر...

ما زلت أتذكر علي ولد (عميه علي) وهو يُخرج زعتر مخبز البحراني من (الباغ)، ويقتسمها معي بالسوالف إلى أن نصل بيت (عمتيه زينب وخاتون)...

ما زلت أتذكر المرحوم: محمد حويجي (وماطوره الهوندا الأحمر)، ومخبز أم أرشيد..

إلى أن وصلنا أطراف مسقط رأسك (بالنعائل الجبلي)، وزدنا على سُكناك (بالفاضلية)..
ليقوي نظرنا الآن الدكتور طاهر البحراني بكشفه لعيون جيرانك بالفيصلية يا عم محمد حسن بوخضر (أبو أمير)..
..